Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أثرا . . كانت رحلة العبور الأول من الإسكندرية إلى مرسيليا »[٤٢] . فالرحلة البحرية عنده هى الحرية والانطلاق من قيود الروح ، وهى انطلاق للروح وحرية الروح لا الجسد .

ثم تتوالى صور البحر فيمتزج التاريخ بالأسطورة والحلم بالواقع : « وقد أفكر بتاريخ البحر الأبيض المتوسط ، بسفن يونان تؤم أرض اليون ، أو بسفينة أودسيوس تتيه فى بيداء الماء . أفكر بالأساطير التى قامت حول شواطئه : الهسبريدة ، السيلا والكاربديس ، الجرة الذهبية بأرض كولخيدة ، وأطلس يحمل عمد الدنيا فى أقصى الغرب . أصاحب سفن فينيقيا من صور وصيدا إلى الموانى البعيدة ، وجحافل هانيبال تعبره لتحدى روما ، وجيوش سبيون الأفريق تنحدر من الشمال لتدمر قرطاجة « دلنداكار تاجو » ، وسفن كليوبارتة ومارك أنطونيوس أمام رأس أكتيوم ، وجاريات جنوا وفنسيا . البحر الذى يبتلع التاريخ ولا يغيره الزمن » . ثم يسجل د . حسين فوزى ذكرياته وانطباعاته عن رحلته البحرية الأولى من مصر إلى فرنسا . وهى مقطوعات أدبية جميلة لأديب فنان يعشق البحر ، انظر وصفه للبحر فى الليل : « كنت أرقب كل ليلة قيام البحر قرب انتصاف الليل ، أتأمل فى مقعدى خلال زجاج النافذة تلك الكتلة الهائلة من الظلام ، وأنصت إلى هدير الموج ، كأنه صدر إلهة من آلهة الاسكندناف يرتفع وينخفض تحت تأثير غضب هائل ، فأقوم مترنحا لأنزل إلى غرفتى فأشعر بالهدوء والاطمئنان »[٤٣] .

ويرجع الدكتور حسين فوزى الفضل فى تقدم البحرية المصرية إلى البعثات البحرية التى سافرت إلى بريطانيا فى العشرينات . ويشبه رجل البحر بدارس الموسيقى ، « فرجل البحر - كدارس الموسيقى - يتعين أن يبدأ مبكرا جدا فى تعليمه وتدريبه » . ويرى أن الرحلات فى البر والبحر من أهم مقومات الحضارة التى تمكن من تحصيلها ، مع حبه العلم لذاته مثل حبه للأدب والفن وتغلبه على رومانتيكيته وانتقاله إلى الواقعية بفضل قراءاته ومشاهداته الفنية والأدبية .

ولدى عودته من بعثته البحرية بفرنسا تسلم عمله بإدارة مصايد الأسماك بالإسكندرية ليواجه بمشكلات سيطرة الخبراء الإنجليز ، حتى تم ترحيلهم ، وحل د . حسين فوزى محل الخبير الأول الإنجليزى مع زميل له ، تسلما مسئولية سفينة الأبحاث « مباحث » .

---

(٤٢) المصدر السابق ، ص ١٣٤ .

(٤٣) المصدر السابق ، ص ١٣٥ .